

ماذا يهمنا؟ انت وما ترى! فطرح الفضة في الهيكل وانصرف، ثم مضى فخنق نفسه.

فاخذ رؤساء الكهنة الفضة، وقالوا: لا يحل أن نلقيها في الخزانة بما إنها ثمن دم. وبعد ما تفاوضوا ابتاعوا بها "حقل الفخاري" مقبرة للغرباء. لذلك سمي ذلك الحقل "حقل الدم". فتمّ عندئذ قول الكتاب: واخذوا الثلاثين من الفضة، ثمن المثلث، الذي ثمنه بنو اسرائيل، ودفعوها من حقل الفخاري، على نحو ما امرني الرب .

ومع ذلك لم تهملها نعمة الله. ففي وسط ما تكاثف حولها من ظلمات فُجرت شرارة نور أضاءت الضمير لحظة من الزمن، فوعى هول البشاعة فيما فعل، وتندم وتبين سبيل الانعتاق من عبودية الظلمة، والإفلات إلى أجواء النور المطلق الكامل، سبيل هي الثقة والأمل بالرحمة، وهي الاستغفار. ثمرة القلب الذي حطمه الضعف المنسحق تحت ثقل الخطيئة. السبيل التي سلكها بطرس. غير أن الاسخريوطي لم يردّها لنفسه فأدار لها ظهره وقصد إلى هاوية اليأس وزجّ فيها حياته. فكانت النهاية.

بضربة قاضية مباشرة. فنهض وسال يسوع ك أما تجيب بشيء؟ ماذا يشهد به هذان عليك؟ أما يسوع فكان صامتاً. فقال له رئيس الكهنة: استحلفك بالله الحي أن تقول لنا هل انت المسيح، ابن الله فأجابه يسوع: انت قلت! وأيضاً أقول لكم، أنكم منذ الآن ترون ابن البشر جالسا عن يمين القدرة، وآتياً على سحاب السماء. لم يكذب يسوع ينهي جوابه حتى دوت القاعة بصوت رئيس الكهنة: لقد جدّف! فما حاجتنا إلى شهود؟ ها إنكم قد سمعتم تجديفه! وفي رثاء يصطنع التدين والغيرة على الله شقّ ثوبه احتجاجاً وانتفاضاً مقدساً بحسب عادة اسرائيل. بعد هذه المهزلة التي مثلها، أدار نظره في الحاضرين ثم قال: ماذا ترون؟ فأجاب الجميع: انه يستوجب الموت! لقد بلغ قيافا أمنيته العظمى، وحصر خصمه في احد الأمرين: إنكار رسالته، أو الموت. فاختر يسوع الموت.

### انتحار يهوذا

حينئذ لما رأى يهوذا الذي أسلمه انه قد حُكم عليهن تندم، ورد الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ وقال: لقد أخطئت إذ سلمت الدم الزكي. فقالوا:



للمسيح يسوع التسبيح والبركات